

# معلقة زهير ( 4 ) - زهير يحث عبس و ذبيان على احترام الصلح - وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. هذه القناة التي احاول فيها زيادة الاهتمام باللغة العربية وادابها وزيادة محتواها على يوتيوب - [00:00:06](#)

اشترك معي ان كنت مهتما بهذا الموضوع. اليوم نستكمل الحديث عن معلقة زهير بن ابي سلمة. وهذه هي الحلقة الرابعة في الحلقة السابقة مدح جهود هرم ابن سنان والحارث ابن عوف في احلال السلام. والان توجه بالحديث مباشرة الى اطراف الصراع - [00:00:23](#)

تكلم معهم ليحثهم على الالتزام بالمعاهدة والتشديد على ذلك ويحدثهم عن بشاعة الحرب والهلاك الذي يحدث فيها. والاحقاد التي تولدها. وكيف انها تكبر بسرعة وتتشري نارها حتى تخرج عن السيطرة - [00:00:43](#)

لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب وان تشترك معي في القناة يبدأ فيقول الا ابليغ الاحلاف عني رسالة وذبيانا هل اقسمتم كل مقسمين الاحلاف جمع حليف وهو المتعاهد على النصر. مشتقة من الحلف وهو القسم - [00:01:04](#)

هنا يتوجه بالحديث الى اطراف الحرب والاحلاف المختلفة لا اعرف تماما من الذي يتوجه له بالكلام بكلمة الاحلاف قرأت انها غطفان واسد او ربما يتحدث الى قبيلة ذبيان وحلفائها فمن المعروف ان قبيلتي طي وهوازن اشتركتا في الحرب الى جانب ذبيان. وكونوا حلفا ثلاثيا ضد قبيلة عبس - [00:01:29](#)

وربما يشدد على ذبيان لان رجلا منها كاد ان يفسد الاتفاق. لانه اصر ان يأخذ ثأره بيده وستكون قصته موضوع الحلقة القادمة المهم انه يتحدث الى اطراف الحرب ويؤكد عليهم - [00:01:55](#)

هل اقسمتم كل القسم على ان تحفظوا اليهود؟ لانه من المعيب ان تنكث اليهود فلا تكتمن الله ما في صدوركم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم فلا تظهروا انكم تريدون الصلح ثم تكتمون في نفوسكم الرغبة في الغدر - [00:02:12](#)

ان خباكم ذلك على الناس فان الله يعلم ما في نفوسكم ومهما حاولتم فلن تستطيعوا اخفاء ما في نفوسكم عن الله يكمل ويقول يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم - [00:02:33](#)

المعنى ان الخائن او الذي لن يحترم العهد سيسجل عليه في كتاب اعماله ربما يؤجل حسابه الى يوم القيامة او يعجل ويأخذ عقابه سريعا في هذه الدنيا اي ان تصيبك مصيبة دنيوية عاجلة - [00:02:55](#)

وهنا لنا وقفة بسيطة مع نقطة ايمان العرب قبل الاسلام بالله عز وجل كثير من الناس يتصور ان العرب كانوا يعبدون الاصنام فقط وليس عندهم اي فكرة عن وجود الله - [00:03:13](#)

ولهذا رأيت تعليقات تستغرب ذلك هنا في القناة في حلقة معلقة امرئ القيس عندما قالت له حبيبته يمين الله ما لك حيلة حتى ان احدهم هاجمني في التعليقات وقال لي يا جاهل دول كانوا ما يعرفوش ربنا - [00:03:31](#)

مشكلة العرب قبل الاسلام لم تكن انهم لا يعرفون الله. بل كانوا يعرفونه ولكن الدين اختلف مع الوقت وادخلوا الاصنام وكان لله في العبادة اعتقدوا انهم واسطة بينهم وبين الله - [00:03:48](#)

ودخلت عادات جاهلية الى حياتهم اليومية. مثل القتل والانتقام والفخر المبالغ به. وشرب الخمر والزنا واصبحت اخلاق العرب خليطا

عجيبا من افضل الاخلاق. وكذلك بعضا من اسوأها الدين قد تغير. ولكن فكرة ان هناك اله كانت موجودة - [00:04:05](#)

كما كانت هناك بقايا من دين الحنيفية وبقايا رسالة سيدنا ابراهيم عليه السلام كان بعض الرجال المتفرقين لا يرضيهم حال العرب وذكر منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الاسماء. ويعتقد ان زهير بن ابي سلمة ربما يكون واحدا من هؤلاء - [00:04:27](#)

وقد ذكر الله عز وجل في شعره اكثر من مرة. وذكر اليوم الاخر وكان مؤمنا بفكرة الثواب والعقاب كذلك كان بعض العرب يحتكون بغيرهم من الامم والاديان ويظهر ذلك في كلامهم - [00:04:47](#)

فقد ذكر النابغة الذبياني نبي الله سليمان عليه السلام في معلقته لهذا باختصار كان العرب يعرفون ان هناك اله ولكن اغلبهم كان يشرك معه اصناما في العبادة كما كانوا يعيشون باخلاق جاهلية وبعضهم ما زال عندهم بقايا من الرسالة الصحيحة - [00:05:02](#)

الآن نعود للمعلقة يصف لهم بشاعة الحرب ونتائجها المدمرة لعل هذا يكون سببا في تمسكهم بالاتفاق فيقول وما الحرب الا ما علمتم وذقتموه وما هو عنها بالحديث المرجم يقول انكم تعرفون الحرب جيدا وذقتم الالم الذي ينتج عنها من الخوف الدائم وفقد الاحبة وعدم الاستقرار - [00:05:24](#)

فانتم يا عبس ويا ذبيان تعرفون وذقتم بانفسكم وما هو عنها بالحديث المرجم يعني تكلم بالظنون ورجم بالغيب اي تكلم بما لا يعلم اي ان الحديث عن بشاعة الحرب ليس ظنونا وتخمينات - [00:05:52](#)

انا لا اتكلم كلاما عاما وانتم تعلمون ذلك متى تبعثوها؟ تبعثوها ذميمة وتدرأ اذا ضريتموها فتضرمي. تبعثوها اي تثيروها زميم يعني معاب. عكس الشيء الممدوح تضع الحرب اي اشتدت ويقال معركة او حرب ضارية يعني عنيفة شرسة فتاكة - [00:06:14](#)

تضرم يعني تشتعل. نقول اضرمت النار يعني اشعلتها والضرب هو الشديد فرس درم يعني شديد العدو. وظلم الشخص يعني اشتد غضبه او جوعه وضرب في الطعام يعني اشتد في اكله - [00:06:41](#)

الكلمة تعطي معنى القوة والشدة معنى البيت متى ما تثير الحرب فانها تبعث ذميمة مكروهة وهي تزداد اشتعالا وهيجا كلما هيجتموها. حركة من هنا او انفعال او غضب الى ان تشتعل تماما - [00:07:00](#)

وتعرككم عرق الرحي بثفالها وتلقى اكتشافا ثم تنتج فتتنم يعني تطحنكم. العرق هو الدلك الشديد في الجلد ومنه اشتقت كلمة المعركة الرحي هي اداة طحن القمح. وهي تتكون من حجرين يدوران فيطحن القمح بينهما - [00:07:17](#)

والسيفال هو القماش الذي يوضع تحت الرحي ليستقبل الدقيق يقول ان الحرب تطحنكم كما تطحن الروح القمح. تدمركم تماما وتلقي اكتشافا ثم تنتج فتتنميين تلحق الانثى اي تحمل اكتشافا هي ان تحمل النعجة مرتين في السنة - [00:07:41](#)

ثم تنتج فتتنم اي ان تلد النعجة توأما في كل مرة المعنى انه شبه الحرب في سرعة تولد الاحداث منها وتفاقم الامور بسرعة بنعجة تلد مرتين في السنة. وفي كل مرة اثنان - [00:08:01](#)

ومعنى البيت كاملا ان الحرب تطحنكم تماما وتجركم عليكم ويلات كثيرة. والاحداث فيها تتسارع ولا يستطيع احد ادراكها فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطمي اشأم من الشؤم وهو النحس وتوقع السوء - [00:08:18](#)

اي ضد اليمنى يقول ان الحرب ينتج فيها اولاد قدمهم قدم سوء. لانهم ولدوا وسط القتل. ومنهم من ينشأ يتيما بلا اب وينشأ محملا بالحقد والرغبة في الانتقام طبعا التشاؤم بهذه الطريقة نهى عنه الاسلام - [00:08:41](#)

ولكن العرب كانوا يتشائمون ويتطيرون من اشياء كثيرة. ويعتبرونها علامات شر كاحمر عاد يقصد عاقر ناقة النبي صالح عليه السلام. وهو رجل تشاءمت منه العرب. لان فعلته جرت الهلاك على قومه - [00:09:00](#)

وهنا نقطة فان الذي قتل الناقة كان في قوم ثمود وليس في عاد. لان عاد كانوا قوم سيدنا هود عليه السلام اما تمود فكانوا في منطقة مدائن صالح قرب مكان نشأة وحياة الشاعر قرب المدينة المنورة - [00:09:19](#)

كان من المفترض ان يقول كاحمل ثمود يقول بعض العلماء انه اخطأ او انه اتى بعاد من اجل وزن البيت ومن المعروف ان عادة وثمود اقران. كلاهما امة عربية قديمة هالكة. وكان العرب يعرفون قصصهما. لانهما قبيلتان - [00:09:37](#)

عريبتان المعنى واحد ثم ترضع فتفطمي الفطام هو التوقف عن الرضاعة. كناية عن النمو. اي تكون نشأتهم في الحروب فيكونون

00:09:56 - شؤما فتغل لكم ما لا تغل لاهلها بالعراق من قفيز ودرهم

تغلل اي تعطي الغلال. وهي المحاصيل والمنتجات يقول ان الحرب تغلل وتنتج لكم وهو من باب السخرية القفيز كان مكيالا قديما تقدر به الحبوب والدرهم يقصد الاموال يقول ان الحرب تنتج لكم غلالا ليست مثل غلال قرى العراق التي تنتج المحاصيل والاموال

00:10:19 - والخير

الحرب تنتج لكم الدمار والموت واستخدم اسلوبا به بعض التهكم عليهم ليظهر لهم الفرق بين وقت الحرب ووقت السلم هذه هي نهاية حلقة اليوم. في الحلقة القادمة سيذكر حادثة عندما رفض رجل من ذبيان يدعى الحسين بن ضمضم. رفضت دخول -

00:10:44

ففي المعاهدة لانه كان يصرا ان يأخذ ثأره بيده. وكاد ان يفسد كل الصلح سيحكى لنا تلك القصة في الحلقة القادمة شكرا لكم. كان

معكم محمد صالح لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشترك في قناة مدرسة الشعر العربي - 00:11:06

شكرا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:25